اسم المقال: مراجعة مقال: (صراع القوى الكبرى في الهندوباسيفيك إعادة تخيل الخريطة الإستراتيجية لآسيا) للمؤلف: عبد القادر دندن
اسم الكاتب: أ.م.د. انعام عبد الرضا سلطان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7536
تاريخ الاسترداد: 2025/04/20 08:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مقال مراجعة موضوع من :

أ. م. د. انعام عبد الرضا سلطان*
Inaam Abdul Reda Sultan

نستعرض الكتاب الحديث للمؤلف عبد القادر دندن الموسوم بصراع القوى الكبرى في الهندوباسيفيك إعادة تخيل الخريطة الإستراتيجية لآسيا، والذي صدر عن دار نشر مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، النسخة الأولى في آيار عام 2023، والكتاب مؤلف من 287 صفحة مؤلفة من مقدمة وستة فصول ومن ثم الخاتمة والمراجع، جاءت المقدمة تفسر صياغة الخريطة لقارة آسيا التي يذكر فيها أنها في أيدي أصحاب المصالح من الخبراء والجيبولتيكيين والإستراتيجيين وصناع القرار التي تنتقل إلى مستوى اعلى من الديناميكية والتعقيد والتوجه الايدولوجي والمصلحي مما يسهم في عمليات تخيل وإعادة تخيل الخرائط الجغرافية ومنحها صفة الذهنية والمتخيلة حيث تنتشر على الخريطة الواحدة توصيفات متنوعة لمناطق وفضاءات متعددة وراء كل منها تقف رغبة في تحقيق هدف ما أو منع خصم أو عدو من تحصيل منفعة معينة لتتحول الخريطة إلى رقعة شطرنج يتنافس عليها لاعبون كثر لكل منها توجهاتها المتباينة وتطلعات إستراتيجية متضاربة بقدر ما تتباين طموحات وتطلعات كل طرف وتخيله لتلك الفضاءات الجغرافية وسعيه لإعادة تشكيلها ورسمها وقراراتها وفقاً لمصالحه ومصالح حلفائه التي تتعارض مع مصالح خصومه. ومع طبيعة وتصورات القوى المتعاملة مع الخريطة ومستوى قوتها وقدرتها على تغيير الدلالات الجيبولتيكية لبعض المناطق المتنافس عليها ، فأن تتبع تطور عملية تخيل وتشكيل الخرائط العالمية يعطي فكرة عن توزيع القوة ونوعية الفاعل المهيمن في مدة زمنية ما وكذلك نوعية الصراع الايديولوجي والفكري السائد بخصوص رقعة معينة من الخرائط وقبل عقود قليلة جداً بدأ توصيف جديد للعلاقات الدولية بأنها باسيفيكية أي نسبة إلى الباسيفيك أو المحيط الهادي بعد أن تغير مركز القوة بعد أن تغير مركز القوة والجاذبية الاقتصادية والإستراتيجية من الأطلسي نحو الهادي واورآسيا والاركتوباسيفيك الذي يتعلق بالربط بين المحيط الهادي والمحيط المتجمد الشمالي. وما يهمنا هنا في هذا المؤلف هو مفهوم " منطقة الهندوباسيفيك أو منطقة الهندي– الهادي لأنه المجال التفاعلي الأكثر تأثيراً في مسار ومستقبل العلاقات الدولية حالياً . أن ما وراء مفهوم الهندوباسيفيك ادراكات إستراتيجية وجوانب معرفية في استحداث مناطق تنافس ونفوذ ومصالح دولية ربما في رأي الكاتب تتحول إلى ساحات حرب اذا فشلت

* جامعة بغداد/ كلية الاعلام/ قسم الصحافة

الترتيبات الإقليمية في التحكم في مجريات الصراع الدائر هناك واحلال الانماط التعاونية في ذلك الفضاء بشكل اقوى واكبر من نظيراتها الصراعية. فمن وجهة نظر الكاتب يعد الهندوباسيفيك اليوم منافس بشدة لمفهوم آسيا الباسيفيك الذي كان مهيمناً وسائداً في مدة سابقة وهو شاهد على انقسام العالم الجيوستراتيجي بين قوى مؤيدة لهذا المفهوم ومتبنية له وهي دول الرباعي الإستراتيجي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والهند واستراليا وتشمل هذه القوى دولاً متوسطة مثل كوريا الجنوبية واندونيسيا ودول الآسيان عموماً ودولاً ضعيفة وصغيرة كبعض الدول الجزرية في المحيد الهادي ، في حين ان الصين في رأس القوى الكبرى المعارضة لهذا المفهوم والمتمسكة بمفهوم آسيا الباسيفيك لانها ترى في هذا المفهوم المستحدث تهميشاً لها ولدورها وتمكيناً لقوى من خارج المنطقة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والهند وتعبيراً عن نزعة توسعية امبريالية جديدة تحت غطاء مفهوم تصفه بأنه مصطنع. لقد بحث الكاتب في الفصل الاول حول وقت إعادة تخيل الخريطة.. منطلقات وخلفيات صعود الهندوباسيفيك والذي جاء بمبحثين حيث يعتقد ان هذا المفهوم يندرج ضمن المفاهيم الجغرافية المتخيلة ذات الابعاد الجيوبولتيكية بالاساس اضافة إلى معطيات وعناصر اخرى ويعده الكاتب بالمفهوم المعقد من حيث تركيبته وكيفية ادراكه لانه لا يتحدد فقط بتضاريس الخريطة الجغرافية العالمية تتداخل فيه عوامل ومتطلبات الجغرافية الطبيعية وعناصر جيوبولتيكية وجيواقتصادية وجيوثقافية ومصالح متضاربة. لقد بحث الكاتب في المبحث الاول عن طبيعة وتطور مفهوم الهندوباسيفيك بمنطلقات معرفية وجينالوجية بالربط بين المصطلحات المفاهيمية واعتبارات الممارسة السياسية العملية التي يقصد بها المنطقة التي تضم الامتداد البحري وما يتبعه من اراضي برية تصل بين المحيط الهندي والهادي في وحدة واحدة. حيث طرح افكاره من من الناحية الجيبولتيكية الذي رأى ان الصين والهند مركز منطقة الهندوباسيفيك وتوقع عودة آسيا بقوة إلى المسرح العالمي بالاعتماد على التاريخ الحضاري والثقافي للحضارتين الهندية والصينية وتأثير ذلك في دورهما في مستقبل علاقات القوى فيما اسماه المحيط الهندي الهادي الاكبر وهما اللتان تعززان التحليلات المكانية للهندوباسيفيك. واستعرض رؤى العديد من الباحثين منهم الباحث النيوزلندي (بيتر كوزينس والخبير البحري الهندي (فوريست فورانا)حول اقتراب هذا المفهوم من الديناميكيات الإقليمية المتبناة من طرف عدد من الدول ليتقاطع المفهوم مع عدد من المناطق الجغرافية والمجالات والجيوبولتيك والأمن البحري والتجارة والتنمية...) وسلسلة من الدول المعنية بهذه التطورات. ويستعرض الكاتب كل واحدة من هذه الدول الرباعية في المنطقة فيذكر ان الولايات المتحدة تأخرت في

توظيف هذا المفهوم في عقيدتها الإســتراتيجية إلى غاية شــهر كانون الثاني لعام 2017 حيث ورد اول ذكر في الوثائق الرســمية الأمريكية في تقرير إســتراتيجي الأمن القومي الجديد لعهد جديد في التنافس الإســتراتيجي، أما بالنســبة للهند فهدفها هو خلق نظام متحرك للتوازنات الجيبولوتيكية في ظل النفوذ المتنامي للصــين والفوائد المتولدة من حضــور الولايات المتحدة والدول العربية في المنطقة، حيث يذكر الكاتب ان دول مجموعة الآسـيان العشــر اولت اهتمامها الكبير لوقوعها في قلب منطقة الهندوباسـيفيك وتحولها إلى مركز ديناميكيات النمو الاقتصـادي العالمي وحيوية دورها في الصـراع المستمر بين الولايات المتحدة والصين ومعاناتها من الحرب التجارية الي وقعت بين الجانبين لذلك فهي تؤكد ضـرورة دورها في البنية الإقليمية الصـاعدة وجعلهما قاطرة لقيادة التعاون والحوار في الهندوباسيفيك. أما المبحث الثاني من هذا الفصــل فكان يتحدث عن عن عوامل تبلور الهوية والبنية الجيوبولتيكية والجيواقتصــادية لها، حيث يذكر ان العولمة المتنامية وتزايد التجارة والتعامل المتبادل بين فواعل متعددة فتحت قنوات اتصــال جديدة على ضفتي المحيطين على المقومات التي تحتويها تلك الدول الواقعة في هذه المنطقة ويرشحها ان تكون مركز العالم السياسي والاقتصـادي. وهذا التغيير في تبني هذا المفهوم ادى إلى ان يكون تغير في سلوك الدفاع والإستراتيجية عند بعض القوى الرئيسة في المنطقة في تشكيل نطاقات تفاعل جديدة كلا المحيطين فضـاءاً اقتصـادياً وإسـتراتيجياً واحداً ومترابطاً حيث يتصـور الكاتب بصـعود الشـرق من جديد في مقابل تراجع الغرب والذي يتجســد هذا الانتقال للقوة في زيادة نصــيبه في مختلف المؤشــرات العالمية الهامة الاقتصادية والمالية والبشرية بأستعراضه مؤشرات رقمية لكل من النمور الاسيوية والهند واليابان والصين ، ومن مميزات التحول ايضـاً من آسـيا الباسـيفيك نحو الهندوباسـيفيك تراجع صـدارة الولايات المتحدة التي كانت متحكمة بالاولى ولكن الامر اصبح لا يقتصر عليها فقط بل يتعلق بفواعل اخرى مثل الهند واليابان واستراليا التي يتحتم التعامل مع قضـايا المنطقة مثل ضـمان الأمن والمواصـلات البحري ومواجهة الصين فتعد هذه المنطقة انموذجا للتنوع الحضـاري والفكري واللغوي حيث تضـم مراكز اسـلامية كبرى وهندوسية وبوذية وتعددية لغوية وعرقية هائلة، وتميزها ايضـاً بوجود بنى اقتصـادية وعسكرية معتبرة وطريق عالمي للتجارة ونقل امدادات الطاقة بين القارات الثلاث والأمريكيتين الذي دفع البعض ان يســميها بالمنطقة العالمية. ويستعرض الكاتب ايضـاً نسب مئوية حول امكانات الدول الواقعة في منطقة الهندوباسيفيك من حيث الناتج المحلي الاجمالي ونسـبة صـادرات النفط العالمية وكذلك اهمية المحيط الهادي لهذه المنطقة ومقارنته بالمحيط الاطلسـي اضـافة إلى كونه نقطة تقاطع وطرق التجارة البرية وحاضـنة لمخزونات من

النفط والغاز الطبيعي. ويذكر ايضاً ان بحر الصين الجنوبي يعتبر في قلب الهندوباسيفيك وسُمي بالبحر المركزي في الجيوبولتيك البحري الموازي لفكرة قلب الارض لماكندر واهميته في نقل امدادات الطاقة ويعد اكثر خط بحري كثافة في العالم واخطر التهديدات التي يتعرض لها في هذه المنطقة، اما بالنسبة لاوقيانوسيا التي تشكل قسماً هاماً من المحيط الهادي ومنطقة الهندوباسيفيك وموطن لأهم المنشآت العسكرية في العالم، ولم يغفل الكاتب عن ذكر اهمية المحيط الهندي من حيث اهمية الموقع الجغرافي والممرات والمضايق البحرية المتصلة به وكذلك حجم الثروات المعدنية الذي يحتويه ومركز التجارة البحرية العالمية واهمية الدول الواقعة ضمنه من حيث التنافس بين مختلف القوى الإقليمية على النفوذ الإستراتيجي والمصالح الاقتصادية وما يشهده الفضاء الهندي الهادي من تعقيدات إستراتيجية جديدة في حقبة العولمة وانتشار الاسلحة النووية والتحولات في انماط التعاون والصراع، ويشير الكاتب إلى عدد الدول المشمولة في منطقة الهندوباسيفيك وهي 24 دولة اغلبها في آسيا اضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهناك افاق تتجه نحو توسيع عدد الدول المحسوبة عليها إلى 74 دولة وذلك باحتساب دول القارة الأمريكية الجنوبية والشمالية والوسطى المطلة على المحيط الهادي ، واخيراً في هذا المبحث يضع الكاتب مقاربة واقعية تشمل رؤية إستراتيجية متوازنة حيث توفر للدول المعنية مقاربة إستراتيجية لتشكيل تحالفات إستراتيجية محتملة وسياسات ضد الصين ومقاربة ليبرالية وهو ارساء مؤسسات تسهل التعاون بين الدول عبر المحيطين تجعل هذه المنطقة مركز ثقل اقتصادي وتجاري الاكبر في العالم ولكن هذه الهياكل المؤسسية يتبعها صعوبات في التوافق والتنسيق ، أما المقاربة البنائية فهي تتبنى تفسير بناء بنية اجتماعية جديدة قائمة على قيم ديمقراطية وهويات مشتركة لتكون الطموح الذي يربط دول المنطقة بعضها ببعض وتكوين تجمعاً للقوى الديمقراطية في مواجهة القوى التسلطية المتمثلة بالصين وروسيا وكوريا الشمالية ، واخيراً يؤكد الكاتب بأن كل هذه الطرائق الذهنية حول كيفية نظر الدول وادراكها للعالم لهذه المنطقة تشكل مساراً وعملية تراكم آراء ومؤسسات فكر ورجال دولة واكاديميين خاضعة لتفسيرات متضاربة التي لا تزال عملية فهم ماهية الهندوباسيفيك معقدة والتي اسماها البعض بالاحجية أو المعضلة المحيرة. أما الفصل الثاني فقد كان يتحدث عن طرح مقاربة الهندوباسيفيك لدى دول الرباعي الإستراتيجي مجموعة الأمن البحري والصين الذي يؤكد بأن المنافسة الإستراتيجية تدور بين الصين من جانب ومن الولايات المتحدة وحلفائها الرئيسين في المنطقة من جانب آخر الذي ينبثق في بناء مؤسسي ثنائي أو متعدد الاطراف بمنتدى الحوار الأمني الرباعي فجاء في المبحث الاول يبحث عن الولايات

المتحدة والتوجه الهندوباسيفيكي الاكثر تطرفاً ، فوجد ان مكأمن الاهتمام الأمريكي بهذه المنطقة لاعتبارات مكانة القارة الاسيوية ومقومات القوة الاقتصادية والإستراتيجية والجيوسياسية والجيواقتصادية التي تحتويها دول القارة واهتمام كل الادارات الأمريكية المتعاقبة بها، فكان الشروع أمريكي في استخدام مفهوم الهندوباسيفيك في عهد ادارة باراك اوباما في إطار إعادة تقييم وتفعيل سياسة الولايات المتحدة تجاه آسيا. يستشهد الكاتب باهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية بهيلاري كلنتون حول ضرورة تحويل الترابط المتنامي بين المحيطين إلى مفهوم وتصور عمليين وتؤكد أن اليابان حجر زاوية السلم والاستقرار في المنطقة ومنح الهند صفة الشريك الديمقراطي الاساس، وتأكيد الاهتمام الأمريكي في عقد العديد من الشراكات والاتفاقيات مع دول المنطقة مستثنية الصين وكيف نشرت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها البحرية في المحيط الهادي من أجل زيادة حضورها ونفوذها في المنطقة وان نقطة التحول في السياسة الأمريكية تجاه الهندوباسيفيك ارتبطت بوصول دونالد ترامب إلى الادارة وتصاعد اولويات هذه المنطقة في العقيدة الأمريكية وضمن الوثائق القومية الرسمية الأمنية وضرورة تحدي القوة الصينية وكذلك روسيا التي تسعى لتثبيت وجودها ونفوذها في تلك المنطقة وحلت كوريا الشمالية ثالث في ترتيب التحديات اضافة إلى تهديدات اخرى مثل الإرهاب والمخدرات والقرصنة والاتجار المحظور بالاسلحة ويذكر الكاتب كيف كثفت الولايات المتحدة الأمريكية قيادتها العسكرية بمختلف صنوفها الحربية والقتالية وضرورة تحالفها مع شركاء وحلفاء من اجل مواجهة كل التحديات التي تضمها المنطقة. وكذلك اهتمامها بالبعد الاقتصادي لهذه المنطقة في عقد العديد من المنتديات للتعاون الاقتصادي والتجاري مع دول المنطقة ، بالاضافة إلى اهتمام الادارة الأمريكية الحالية لجو بايدن في التأكيد على محورية المنطقة وتقوية وجودها والتزاماتها فيها واهمية حلفاء واشنطن والتركيز على احتواء الصين التي تمثل تحدياً شاملاً للأمن القومي الأمريكي، واهمية تفعيل منتدى الحوار الرباعي الأمني وتوقيع المزيد من الاتفاقيات العسكرية وضرورة وضع تعريف خاص للمنطقة حول الامتداد الجغرافي لهذه المنطقة، وجاء المبحث الثاني ليحمل عنوان اليابان مهد الفكرة والعراب، حيث يرّجع الكاتب الفضل إلى اليابان في اعطاءها البعد الإستراتيجي ولفت انتباه العالم والحلفاء لاهمية هذه المنطقة من خلال عرض فكرة الهندوباسيفيك الحرة والمفتوحة ومقترحها حول انشاء هيكل للحوار الأمني الرباعي ويستعرض الباحث ثلاث محاور رئيسة لهذه المنطقة وهي توسيع فضاء ومجال المنطقة في إطار ادراج قوى جديدة ضمنها في إطار آسيا الكبرى ومحورية العوامل المعيارية في تشكيل هذا الفضاء وهي تأكيد قيم الديمقراطية والحرية من أجل التعاون الإقليمي في

المنطقة فضـــلاً عن محور الأمننة لتوســيع مجال التفاعل والقيم المشــتركة وذلك بتفعيل الجانب الأمني لمختلف التهديدات التي تتعرض لها المنطقة من جانب الأمن البري، لذلك الكاتب يرى ان اليابان ملزمة بأيجاد الادوات والحلفاء الكفيلين في اطار عمل أمني اوسـع لمسـاعدتها في تحقيق اهدافها الإسـتراتيجية وخلاصـها من تزايد التهديد والنفوذ الصـيني على مصـالحها، فيما كان المبحث الثالث عن اسـتراليا اول متبني رسـمياً لمفهوم الهندوباسـيفيك حيث اسـتعرض الكاتب الاهمية السـياسـية والجغرافية لاسـتراليا والمقومات التي تمتلكها مما جعلها تكون فاعلاً رئيسـاً في شـؤون المحيط الهادي واكثر الدول نشـاطاً في الدعوة لهذا المفهوم بشكل رسمي حيث تمتاز بنفوذ دبلوماسي نسبي وجغرافيتها متموضعة بين المحيطين وقريبة من أهم خطوط المواصـلات البحرية وعلاقاتها متنوعة مع القوى الاسيوية وهي أول دولة تستعمل هذا المفهوم في وثائقها الإســـتراتيجية والذي ســـاعد على بروز هذا المفهوم هو صـــعود الهند كفاعل اقتصـــادي وتجاري وزيادة تدفقات التجارة والاســـتثمارات وامدادات الطاقة عبر هذه المنطقة حيث بين استراليا مصـالحها الإستراتيجية والدفاعية في جوار إقليمي أمن وهندوباسيفيك مستقر ونظام عالمي قائم على القواعد وتأكيد توثيق علاقاتها مع الحلفاء على اعتبار انها فاعل محوري في منطقة قائمة على اربعة عناصـر اساسية وهي حل الخلافات باللجوء إلى القانون الدولي والاسواق المفتوحة والتكامل الاقتصـادي الشـــامل ومن ثم حرية الملاحة البحرية والجوية وتحقيق أمنها البحري والتأكيد على القيم الديمقراطية وترسيخها، وذكر الكاتب ايضـاً ان استراليا تجمعها علاقات وسطية مع الصـين بين التعاون وعدم اليقين من جراء بعض الخلافات الاخيرة بينهما لذا فهي تبحث عن إســتراتيجية توازن بين الشــق الجيوبولتيكي والشـق الجيواقتصـادي وسـياسـة خارجية اكثر تنافسـية في المنطقة. اما المبحث الرابع فكان يتحدث عن الهند التي لها قدم في الهندي وقدم في الهادي واســـتعرض الكاتب المقومات التي تمتاز بها من حيث الموقع الجغرافي والبحري والسكاني والمقوم التكنولوجي والاقتصـادي والعسكري حيث سعت إلى تحسين أمنها البحري ومواجهة التهديدات واضـعاف الباكستان وتقوية علاقاتها الإستراتيجية مع الولايات المتحدة، لكن هناك تحديات وعراقيل تتمثل في جوارها الإقليمي من فكرة مفهوم الهندوباســـيفيك ونفوذ الصـــين وموقف البيئة الداخلية الهندية منها بالاضـافة إلى وجود مشـاعر سـلبية تجاه السـياسـات الأمريكية في المنطقة أو فكرة هذا المفهوم. اما الفصل الثالث فكان عن الهندوباسيفيك في التفكير الإستراتيجي الصيني معارضة قوية ورهانات حساسة حيث يؤكد الكاتب ان هذه الفكرة جاءت اساساً من قبل دول الرباعي ومن اجل تقويض قدرات الصـين الصـاعدة العسكرية والاقتصـادية ومنعها من نشـر نفوذها في المنطقة والذي

جوبه بالرفض والمعارضة الشديدة من الدوائر الرسمية الحساسة في الصين فجاء المبحث الاول يتحدث عن موقف الصين تجاه الهندوباسيفيك من الصمت الحذر إلى المعارضة الصاخبة حيث تم استقبال فكرة الهندوباسيفيك لاول مرة في الوسط الصيني عام 2012 بصمت وحذر ومخاوفها من تداعياتها على مستقبلها في المنطقة التي تدرك بصعود قوى وتجعلها خارج فكرة المحيط الهندي ويؤكد الكاتب اصارا الصين باستعمال المفهوم القديم آسيا الباسيفيك وتتهم الولايات المتحدة بأفتعال المشاكل والتوترات في المنطقة على الرغم من محاولات الصين بتقديم مبادرات تحقيق الاستقرار والتعاون وحل المشكلات سواء بصيغة ثنائية أو متعددة الاطراف، فترى الصين ان المفهوم الجديد هو سعي وتزعم أمريكي لمواجهتها ومنعها من تحقيق اهدافها بالاخص من خلال مشروع الحزام والطريق ودعم إستراتيجية الهند من اجل احتواء النفوذ الصيني ودعم الولايات المتحدة في مشاريعها والتي تحولت إلى شراكة دفاع +أمن في عهد ترمب . ويزعم المسؤولون الصينيون ان الشعوب في آسيا الباسيفيك ترفض المفهوم الجديد التي لا تزال تتذكر الصراعات الناجمة من محاولات الهيمنة الخارجية.اما المبحث الثاني فكان عن الرهانات والتحديات الرئيسة للصين في نطاق الهندوباسيفيك، حيث ادرك صناع القرار في الصين عن اهمية هذا المفهوم المتبني من قوى منافسة ومعادية لها فالمجال الجغرافي والجيوسياسي للهندوباسيفيك يمنح مجال واسع للمنافسة مع مناطق حساسة في سياستها الخارجية والتي تمس بمصالحها الاقتصادية والسياسية أو تتركها تتدخل في البؤر الحساسة التي تقع محل نزاع ، ومن هنا يتعرض الكاتب اهم الرهانات والقضايا الحيوية بالنسبة للصين في نطاق هذه المنطقة وهي اولاً لا انجاز مكتملاً بدون عودة تايوان إلى الوطن الام وهو هدف الصين الاساسي التي تتعلق بالسيادة والحفاظ على وحدة وسلامة الاراضي ومع عودة هونغ كونغ وماكاو إلى السيادة الصينية فهي تقاتل من اجل عودة تايوان حتى لو تم استردادها بالقوة والتي ربطت عدم عودتها إلى الوطن الام بالانتقاص من نهضة الامة الصينية والذي هو هدف الشعب الصيني عامة والهدف القومي الاول لسياسات الأمن والدفاع الصينية في منع التجزئة والتقسيم ودعم توحيد تايوان ، اما ثانيا فهو تحويل بحر الصين الجنوبي إلى بحيرة بكين حيث تدعي الصين بملكية اجزاء من هذا البحر واهميته بالنسبة لها فهو يحاذي عدد من القوى الاسيوية الهامة اقتصادياً وإستراتيجياً واحتواءه على مخزون ضخم من النفط والغاز الطبيعي وهي مستعدة لاستعمال القوة العسكرية للدفاع عن مصاحها الحيوية هناك، فالصين تواجه عدد من الدول التي تدعي بحق السيادة على بعض المناطق المطلة على بحر الصين الجنوبي منها ماليزيا والفلبين وبروناي وتايوان وفيتنام وحجم التنافس بين الصين وهذه الدول

في كل المقومات الحيوية وان هناك بعض الجزر يمنح امتلاكها حق السيادة عليها وان الصين لها الريادة في السيطرة الأمنية والعسكرية عليها والتي اثبتت احقيتها عليها بالقانون الدولي، اما ثالثاً هو فرض التصورات الصينية للنزاع الإقليمي في بحر الصين الشرقي والذي يعد من اهم المنافذ البحرية الهامة في إستراتيجيتها حيث يدور النزاع في هذا البحر بين اليابان والصين حول عدد من الجزر التي تمتاز بأهميتها في المنطقة وبموقعها الإستراتيجي على مشارف طرق النقل البحري والتي تزعم الصين بملكيتها لها تاريخياً ويسعى كل طرف لضم تلك الجزر لمنطقته الاقتصادية الخالصة من اجل الاستحواذ على المخزونات المعدنية والنفطية والغازية المتمركزة في مياه تلك الجزر، واصبحت واصبحت محل نزاع وتوتر بين الجانبين مما حدا بالصين إلى اقامة منطقة دفاع جوية لحماية مصالحها الإستراتيجية بينما كانت القضية الرابعة هي مواجهة مأزق ملقا وتأمين المضيق الحيوي والذي يعد حيث يعد اهم واطول طريق ملاحة بحري حيث يربط هذا المضيق بين المحيطين وبحر الصين الجنوبي الذي جعله مركز تقاطع تجاري بين اوربا وآسيا ويعد من اكثر المضايق اهمية إستراتيجية في العالم حيث تعتمد عليه الصين اعتماداً كبيراً في استمرار وضمان مصالحها الاقتصادية في المنطقة اضافة انه خط نقل بحري إستراتيجي وتخشى الصين عليه من القرصنة والإرهاب ومن سعي دول الرباعي في السيطرة عليه والذ سوف يسبب لها مأزق وحساسية يتوقع فيه سيناريو حرب تقوم فيه قوة دولية الولايات المتحدة على الارجح والهند بدرجة اقل بأستعمال قوتها العسكرية لاغلاق المضيق ومنع الصين من الولوج اليه خصوصاً عدم توفر بدائل عملية في حالة اغلاقه حيث يعد هذا المضيق بالنسبة للصين المأزق والمنفذ والفرصة والخطر، اما القضية الخامسة فهي حرية الملاحة وحماية المصالح الاقتصادية والإستراتيجية في المحيط الهندي ويؤكد اهمية هذا الممر الملاحي لأمدادات الطاقة العالمية ويعد ساحة رئيسة للتنافس البحري بين الهند والصين في آسيا وسعي كلاً منهما في السيطره عليه ودخولهم في تنافس ديناميكي في تلك المياه ، فتعدّ الهند ان المحيط الهندي هو محيط الهند لاعتبارات وعوامل تاريخية واجتماعية وثقافية وسياسية وجغرافية واهتمامها بضمان بيئة مستقرة ومن طموح قوى خارجية لكسب مناطق نفوذ في المحيط الهندي على حسابها، وخشية الصين من تداعيات التفلغل الهندي في هذه المياه على خطوط المواصلات البحرية لنقل امداداتها النفطية وضمان أمنها الطاقي وسعيها لأحتواء الهند عبر دبلوماسيتها النشطة وتعزيز وجودها العسكري ونشر قواتها في تلك المنطقة اضافة إلى تقوية علاقاتها مع الباكستان العدو التقليدي للهند. ويستعرض الكاتب أيضاً إستراتيجية عقد اللولوء التي اعتمدت عليها الصين في توسيع نفوذها في المحيط الهندي

وتطوير منشآت إستراتيجية ورصد ودعم لوجيستي في المواقع القريبة من الطرق البحرية بهدف ادامة العمليات البحرية الصينية في البحار البعيدة، واخيراً القضية السادسة في محور الاهتمام الصيني هو التعامل مع حضور القوة البحرية الأمريكية في المنطقة الذي يثير قلق الصين لكون تلك المياه موطناً لعدد من المعالم الحيوية الصينية من اجل تحقيق كل القضايا سابقة الذكر والذي يعتمد على مدى تطوير قدراتها العسكرية الدفاعية البحرية من جهة وطبيعة السياسات الأمنية الأمريكية المتبعة هناك من جهة اخرى. لذا دفعت كل الرهانات والقضايا الحساسة لدى الصين باقتراح انضمام الصين إلى الهندوباسيفيك من اجل محاربة الراعي الإستراتيجي من اضعاف الصين أو اقصاءها وبهذا الانضمام ستحول المحنة إلى فرصة حيث ان النفوذ الجيواقتصادي الإقليمي للصين بفضل نشأت وانعكاسات مشروع الحزام والطريق في شقه البحري الذي يجعل الصين الدولة الوحيدة التي تمتلك فعلياً إستراتيجية واقعية وعملية للهندوباسيفيك. وجاء الفصل الرابع يبحث عن الترتيبات الاقتصادية والأمنية لدول الرباعي الإستراتيجي في الهندوباسيفيك حيث تتجمع الرؤى لهذه الدول في تبني إستراتيجية لقيادة تفاعلات المنطقة ودمج الدول الاخرى ضمن شبكة من العلاقات والترتيبات المختلفة الرسمية وغير الرسمية ذات الطابع الاقتصادي والتجاري والأمني والعسكري .فكان المبحث الاول يتناول الترتيبات الاقتصادية والتجارية تعزيز شبكة المصالح والاعتماد المتبادل والتي تضمنت اهم المبادرات التي تبنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة فكانت المبادرة الاولى هي الهندوباسيفيك الحرة والمفتوحة قاطرة التعاون في المنطقة والتي تعود فكرتها إلى رئيس الوزراء الياباني الراحل والتي ذكر الكاتب تفاصيل عنها في الفصول السابقة وجاءت مبادرة ترمب عام 2017 في انشاء منطقة حرة ومفتوحة تسير وفق عدد من المبادئ كاحترام سيادة واستقلال جميع الدول في المنطقة والحل السلمي للخلافات وتدعيم القانون الدولي اضافة إلى تجارة حرة وعادلة ومتبادلة تقوم على الاستثمارات المفتوحة ولتحقيق ذلك تبنت الولايات المتحدة ثلاث إستراتيجيات الاولى في تعزيز وتمويل التنمية والمساعدة التقنية وفي مجال الاقتصاد الرقمي والطاقة والبنية التحتية اما ثانياً فهي انشاء شبكة النقطة الزرقاء بالتعاون مع اليابان واستراليا للحصول على شهادات الجودة العالمية لمشاريع البنى التحتية وترقية الشفافية اما ثالثاً فهي التنسيق مع الدول الاعضاء في مجموعة الدول السبع لتمويل مشاريع البنى التحتية لبعض دول المنطقة لضمان كفاءة استغلال الموارد وهي محاولة لمواجهة مشروع الحزام والطريق الصيني وكلها ترتبط مع مبادئ الحرية والانفتاح التي تضمنها هذه الفكرة وبين الصعود الاقتصادي والعسكري الصيني والمخاوف من تداعيات هذا الصعود والتي جوبه بعناصر اساسية

تدعم التقرير الأمريكي وهي التعاون الأمني وتعزيز الاقتصـاد والاسـتثمار وزيادة عوامل الثقة والشـفافية وهذه العناصر واقعة تحت تهديد اربعة فواعل اساسية وهي الصين وروسيا وكوريا الشمالية وتحديات عابرة للحدود والتي تعدها الولايات المتحدة هذه التهديدات تمس بأمنها ومصـالحها القومية ولمجابهة هذه العناصر يتم رصد عدد من الإستراتيجيات والتي تتمثل بالجاهزية عبر ردع قوي بالتعاون مع الحلفاء من اجل تحقيق السلام وثانيهما الشراكات الشبكية ومن ثم دعم قيام منطقة شبكية أمنية وأخيراً تعزيز العلاقات الاسيوية وضمان دخولها المجالات المشتركة وذكر الكاتب خشية الحلفاء وشركاء الولايات المتحدة من السلوكيات التي اتبعها ترمب عام 2017 مع الدول الاسيوية التي زعزعت ثقة دول المنطقة حيث رحبت الصين بهذه الاجراءات التي اتبعتها ادارة ترمب والذي سيمكنها من فرض معاييرها وتصوراتها الاقتصادية مما جاء الرد الأمريكي لتصحيح رؤى ومخاوف دول المنطقة بابداء المساعدات والمبادرات والتعاون في شتى المجالات اليها. أما ثاني المبادرات وهي أطار العمل الاقتصادي لهندوباسيفيك من اجل الازدهار حيث اعلن الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن في ايار 2022 مبادرة اقتصادية للتجارة الإقليمية وتضم 13 دولة في مجال الطاقة المتجددة التبادل التجاري لكن كل هذه الركائز يُعاب عليها بغياب تقديم قضايا مفتاحية لانجاح وتقديم تلك الركائز ما ثالث المبادرات في مشاريع متنوعة قامت بها دول الرباعي بشكل منفرد فمثلاً نشطت اليابان في تمويل مشاريع البنى التحتية في المنطقة وتبني إستراتيجية اقتصادية وتنموية في حماية البيئة والموارد وانضمت إليها كلا من أستراليا والولايات المتحدة لجعل مبادرة شراكة من أجل بنية تحتية نوعية وتحقيق اتفاقيات تعاون في شتى المجالات. أما أستراليا فسعت إلى تأسيس هيكل اقتصادي من أجل الاعتماد المتبادل وتتبع حركة التجارة والاستثمارات الخارجية في المنطقة، أما الهند فعززت من تفعيل رابطة الدول المطلة على المحيط الهندي للتعاون الإقليمي في الاقتصاد والتجارة والتنمية وتدفق السلع ورؤوس الأموال والتكنولوجيا وقد جاءت بمبادرة اخرى بأسم الأمن والنمو للجميع في المنطقة وهي عقيدة تُعرف برؤية هندية للتعاون تقوم على خمسة مبادئ اساسية وهي حماية اراضي الهند والدفاع عن مصالحها ثم تعميق التعاون الاقتصادي والأمني مع جيرانها وترقية اعمال السلم والأمن واخيرا اشاعة مناخ من الثقة والحل السلمي للخلافات البحرية. وكذلك مبادرات اخرى مثل قمة شرق آسيا واتفاقية الشراكة الإقليمية الاقتصادية الشاملة ويُعاب عليها جميعها بأنها تفتقد عدم التوازن بين شقي المنطقة الهادي والهندي. واغلب هذه الاتفاقيات في المحيط الهادي مما يؤدي إلى تعطيل الانفتاح والتكامل الإقليمي في المنطقة التي هي ليست بمخفى عن الصين. وجاء المبحث الثاني يبحث عن الترتيبات

الأمنية بمتطلبات بيئة مضـــطربة حيث يؤكد الكاتب بان هذه المنطقة محفوفة بالمخاطر والتهديدات لذا يسـتوجب انشـاء ترتيبات وتحالفات والعمل الجماعي بين الولايات المتحدة وشـركائها الرئيسـين في هذه المنطقة تعمل جميعها على بث الاســتقرار ومن ابرزها منتدى الحوار الأمني الرباعي ويهتم بالقضـــايا الأمنية والسـياسـية وتعزيز الأمن البحري في كلا المحيطين والتي عارضـت الصـين هذا التحالف والتي كانت قرارات بوش الابن حيال الصين مترددة خشية عدم انضمام الاخيرة في التحالف ضد الإرهاب الذي ادى إلى تخوف اليابان من الاضـرار بمصـالحها مع الصـين ويعًاب على هذا المنتدى بغموض البعد العسـكري في الحوار الأمني الرباعي وعدم وجود هيكل رسـمي مؤسـسـي يمكن من خلاله معرفة جدول اعمال المجموعة بالاضـافة إلى الضـرر الذي سـيصـيب العلاقات الثنائية بين الصـين ومع كل دول التحالف الرباعي اما ثاني هذه الاتفاقيات هو اتفاق اوكوس الثلاثي الي بحث الكاتب فيه اسس الخلافات بين استراليا والصين والذي اطرها إلى علاقات ايجابية في الجانب الاقتصادي فالصين بحاجة دائماً إلى موارد اولية من اجل مواصـلة تقدمها الاقتصـادي وكانت اسـتراليا تزخر بهذه الموارد واصـبحت مجالاً للتعاون بين البلدين لكن بسـبب الخلافات التي دارت حول قضـية فايروس كورونا سـاءت العلاق تبيهما وفرضـت الصـين عقوبات عليها وتعريفات كمركية على سلعها والتي استُغلت من جانب الولايات المتحدة لجذب اســتراليا نحوها فدفعتها إلى توقيع اتفاق اوكوس الثلاثي عام 2021الذي جمع الولايات المتحدة واستراليا وبريطانيا للتعاون في القضايا الأمنية والإستراتيجية وهي القضايا التي يشوبها النزاع والتوتر بين اسـتراليا والصـين مسـتعرض الكاتب المقومات التي تمتلكها اسـتراليا ما يجعلها فاعلاً مؤثراً في مواجهة المخاطر الأمنية حيث ايدت احقية حرية الملاحة للاساطيل الأمريكية في بحر الصين الجنوبي وجاء الرد الصـيني من هذا الاتفاق بمسـارين الاول ان الصـين عامل اسـتقرار والولايات المتحدة عامل الفوضـى ام المسار الاخر فهو الطريق إلى قلب القوى الاخرى التي يمر عبر معارضـة الاتفاق التي وصفته بانه زمرة انغلوسـاكسـونية يخدم مصـالح الدول الموقعة عليه فقط ومن هنا عملت الصـين على كسـب تأييد الدول المعارضـــة والمتضـــررة من هذا الاتفاق وحتى القوى الحليفة للولايات المتحدة والتي هي متخوفة من تداعيات هذا الاتفاق في زعزعة الاسـتقرار والجهود العالمية في منع الانتشـار النووي وكان الشـروع في تطبيقه على ارض الوقع في 13 اذار من عام 2023 فقد اعلن جو بايدن عن عزم اســتراليا بشــراء 3 غواصــات أمريكية تعمل بالدفع النووي وعقد المزيد من اتفاقيات التعاون العسـكري وشـهد بحر الصـين الجنوبي العديد من المناورات العســكرية الثنائية والثلاثية بين اطراف الاتفاق واطراف خارجية. في حين

جاء الفصل الخامس بعنوان الاستجابة الصينية لإستراتيجية وترتيبات دول الرباعي الإستراتيجي في الهندوباسيفيك وهو ان إستراتيجية المواجهة الصينية تحركت على المستوى الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي من اجل مواجهة التحديات التي تفرضها التطورات الإستراتيجية في محيطها الإقليمي، فكان المبحث الاول استجابات اقتصادية وهي ان الثروة في خدمة الطموحات الإستراتيجية حيث يعد الاقتصاد نقطة قوة الصين بامتلاكها اكثر الاقتصادات حركية ونمواً وارتباطاً بالاسواق العالمية ومداخيلها المالية التي تسهم في توظيف وخدمة اهدافها التوسعية والمتوقع ان يفوق اقتصادها الاقتصاد الأمريكي في العقد القادم وانه سيصبح اكبر اقتصاد عالمي بحصة 20% من الناتج المحلي الاجمالي العالمي عام 2050وكان هذا الارتقاء نتيجة لعقود من الاصلاحات والسياسات البراغماتية على الرغم من تعرض اقتصادها لتداعيات جائحة كورونا ولكنها عدت بعضويتها في عدد من المؤسسات المالية والاقراض الخارجي للصين شجع الكثير من الدول إلى ابتعادها عن المؤسسات المالية الغربية كل هذه المقومات للصين تتخوف منها الدول المنافسة لها في الهندوباسيفيك لتقديمها كل صور التعاون البري والبحري واللوجستي وربط الدول بالاقتصاد الصيني ومشاريعها ومبادراتها في تحقيق التكامل الاقتصادي والتجاري في دول أمريكا اللاتينية والقارة القطبية من خلال تبنيها مشروع طريق الحرير القطبي بالتعاون مع روسيا ، ويذكر الكاتب ان الصين تمكنت لغاية نهاية عام 2021 من توقيع مع 147 دولة و32 منظمة دولية في كافة مشاريع البنى التحتية والطاقوية والتي لاقت اعتراض كبير من دول الرباعي الإستراتيجي، اما اليابان فقد ردت عن المبادرة الصينية بانها وجهت دعمها لدول جنوب شرق آسيا في مجال التعاون الاقتصادي والتجاري وكذلك الهند التي ابدت تخوفها من النفوذ الصيني على مناطق نفوذها في المحيط الهندي، واخيراً يستعرض الكاتب كيف ان بعض الدول ابدت قبولها بالمشروع الصيني والفوائد التي جنتها .ويبحث الكاتب عن التأييد الصيني لروسيا في حربها ضد اوكرانيا وابرام العديد من الاتفاقيات معها وتأمين امداداتها الطاقية واتجاهها نحو زيادة ارتباطها مع دول الكواد الكبيرة من اجل اضعافها أو الضغط عليها أو تقديم التنازلات من اجل تحييد خصومها وسياستهم في المنطقة. وكتب الباحث في المبحث الثاني عن الاستجابة العسكرية حيث تبقى الصين تعتمد على القوة العسكرية وهي الحاسم في تحديد مكانتها الإقليمية والعالمية ولحماية وحدة اراضيها وامداداتها النفطية والدفاع عن مطالبها الإقليمية في تايوان وجزر بحري الصين الجنوبي والشرقي والقدرة على مواجهة القوة العسكرية للولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة. وان فكرة الحرب في الفكر الإستراتيجي الصيني المعاصر ما زالت مطروحة رغم

كل ما يعج به الخطاب الصيني من تأكيد على الطابع السلمي لصعود ونهضة الامة الصينية وتحول الصين من عقيدة الدفاع النشيط عن البحار القريبة إلى عقيدة الدفاع عن البحار البعيدة في اطار إستراتيجي تمتد من 2000 إلى 2040 من اجل وضع حد للهيمنة الأمريكية العسكرية البحرية في المحيطين الهندي والهادي في فضاء هذه المنطقة. اثمرت هذه الجهود إلى بالتدريج إلى تحول الصين إلى اكبر قوة بحرية في آسيا وامتلاكها لأكبر اسطول غواصات في آسيا ويتعرض الكاتب انواع القوات المسلحة الصينية بمختلف صنوفها وكيفية تبنيها عدد من التكتيكات لاثبات ملكيتها للجزر الواقعة على بحر الصين الجنوبي والشرقي فقامت مثلاً بالاحتلال الفعال للجزر والارصفة وعمليات الاستكشاف واقتناص الثروات الطبيعية والدوريات العنيفة والانتشار المسلح لقواتها ومناوراتها في تايوان، ويذكر ان الولايات المتحدة تلعب بورقة تايوان وبحر الصين الجنوبي لأحداث فوضى في المنطقة وهي لن تسمح بعودة تايوان للصين، ويذكر ايضا صعود القوة العسكرية الصينية والهندية مقابل تراجع القوة العسكرية الأمريكية وقيام اليابان بتطوير شبكات الاتصال العسكرية الحديثة . فالبحار هي مفتاح الصراع العسكري المحتمل مستقبلاً . اما المبحث الثالث فكان يتحدث عن استجابات دبلوماسية وتحركات على عدة اصعدة ورسم فيها الصينيون صورة بلادهم على ستة مقولات وهي انهم امة وشعب عظيم واحترام السيادة القومية وان السياسة الخارجية لا تقوم على المنفعة وانما على مبادئ تتسم بالقيم العالية وتحبذ الحلول السلمية وتجنب التدخل في الشؤون الداخلية أو مظاهر الحروب والصراع ، ويعكس عمل الصين عبر دبلوماسيتها الاقتصادية نشر رقعة الازدهار والاستقرار والتزام الصين بتحقيق مبادئ مفهوم مجتمع مصير مشترك للبشرية وارساء قواعد التنمية البشرية لذا فن مبادئ الإستراتيجية للهندوباسيفيك تهدد القيم الصينية وتؤثر سلباً في زعزعة الاستقرار والأمن والتعاون حسب رؤيتها ، لذا فعملت الصين على توطيد علاقاتها مع عدة دول ومناطق ودول جزرية صغيرة حيث ابدت رغبتها في التعاون مع الصين بما يخدم مصالحها من جهة وحافظت على تقاربها مع الولايات المتحدة من جهة اخرى. وعلل الكاتب ان سياسات الرباعي الإستراتيجي ساهمت في توطيد العلاقات بين الصين وروسيا بشكل اكبر وتقاسم رؤاهم حول توزيع القوة في النظام الدولي ومعارضتهما لمفهوم الهندوباسيفيك الموجه ضدهما بشكل رئيس ، وبرزت منظمة شنغهاي للتعاون ايضا كمحور من محاور التعاون الروسي الصيني لمواجهة الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة وتعزيز النفوذ الصيني في المنظمات الدولية وتأسيس منظمات اخرى بديلة وجديدة لا تتاثر بالغرب ويتوقع ان تكون ادوات لممارسة الضغط وتحييد المؤسسات الغربية بل هناك من يرى ان الصين

اصـبحت منافس للامم المتحدة. اما الفصـل السـادس والاخير فاوجز الكاتب عن المسـتقبل حول مفهوم الهندوباسيفيك الذي انطلق بين اتجاهات التعاون والصـراع وهنا يذكر وجود سيناريوهان للباحث الصـيني في جامعة سـيثوث للدراسـات الدولية حول مسـار تطورها وصـيرورتها التي لا تخرج عن الاتجاه نحو الصـراع أو التعاون. فجاء في المبحث الاول السـيناريو التصـارعي والذي يقوم على غلبة احتمالات المواجهة حيث يفترض الكاتب تحول المنطقة إلى ميدان معركة جديد لصـراع القوى الكبرى ولحرب حتمية شاملة مع الصين ويدعم هذا السيناريو مجموعة من المعطيات والعوامل والتي تمثلت بتنامي القوة الصينية الاقتصـادية والعسكرية وحتى مصـادر القوة الناعمة وامتلاكها المراتب الاولى في حجم التجارة والتصـدير والثانية عالمياً من حيث الاقتصـاد وثالثاً من حيث القوة العسـكرية للجيش وكذلك تبني الصـين لمشـاريع وانشطة اقتصـادية وعسكرية ودبلوماسية متعددة الاطراف بالغة التأثير عالمياً وإقليمياً وتأسيس مؤسسات مالية قوية ومناطق حرة واجراء مناورات وتدريبات عسـكرية في مناطق حسـاسـة وتموضـعها في تايوان وبحر الصين الجنوبي وكذلك قيام الولايات المتحدة بجعل المنطقة مسرح لعملياتها واعادة هندسة المنطقة أمنياً وتوسيع منتدى الرباعي الإستراتيجي حيث سيضـم قوة حليفة اخرى ما يسمى بالكواد بلاس ويضـم كوريا الجنوبية وبريطانيا ونيوزلندا وزيادة عدد التحالفات والاتفاقيات واهمها اتفاق اوكوس الثلاثي لتزويد اسـتراليا بغواصـات نووية وكذلك العسـكرة الواسـعة للمنطقة في بؤر توتر خطيرة وزيادة التسـلح للدول واسـتمرار تطوير الصـين لجيشـها ورفع اليابان لميزانيتها العسـكرية وتحديث الهند لإسـتراتيجيتها البحرية والتسلح النووي لكوريا الشمالية واخيراً تأثر المنطقة بانقسامها إلى معسكرين احدهما شرقي بزعامة الصين وروسـيا والاخر غربي بزعامة الولايات المتحدة وحلفاءها ودول اوربية واسـتراليا ونيوزلندا. اما السـيناريو الثاني الذي وضـحه الكاتب وهو سيناريو التعاون من المحتمل تحول المنطقة إلى امتداد طبيعي لازدهار منطقة آسيا الباسيفيك ويعد هذا السيناريو اقل مواجهة وعدائية واكثر تقارباً وتعاونية ويعتمد هذا السيناريو على مبررات منها تحول المنطقة إلى مركز ثقل والجاذبية الاقتصـادية والثقافية في العالم بدون منازع مع احتواءها لاكبر اقتصادات العالم والنسب الكبرى في الناتج المحلي الاجمالي والتجارة العالمية اضافة إلى زيادة عوامل التبادل وتعقد شبكة المصالح والمنافع التي تجمع دول المنطقة مثل فكرة الهندوباسيفيك الحرة والمفتوحة واتفاقية اطار العمل للمنطقة من اجل الازدهار ومنظمة الدول المطلة على المحيط الهندي واخيراً التكلفة الباهضة للحرب اقتصادياً وإستراتيجياً وانسانياً لدول تمتلك ترسانات نووية مما يعني الدمار ويجعل من سـيناريو الحرب والصـراع مضـراً للجميع. وجاء المبحث الاخير من هذا الفصـل يتحدث عن

المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة على مســـتقبل المنطقة فجاءت العوامل النابعة من البيئة الداخلية والقوى الرئيسة فيها مثل افتقار الهندوباسيفيك لهوية جامعة واضحة مما يعني انها فضاء لتلبية المصالح الحيوية الاقتصـــادية والأمنية والتباين والاختلاف في مفهومه وحدوده وامتداداته الجغرافية وغياب هيكل مؤسـسـي جامع لدول المنطقة يكون بامكانه العمل كمنتدى واحد وهناك تباين في الاهتمام ومنح الاولوية للمجال الأمني والإسـتراتيجي اكبر من المجال الاقتصـادي والتجاري مما رأى البعض ان الهندوباسـيفيك ذات طابع جيوبولتيكي بالاساس وبعده يأتي الطابع الجيواقتصـادي واخيراً تشتت ولاءات ومصـالح الدول الرئيسة في المنطقة فنجد الهند هي شريكاً أمنيا وطرفا رئيسا في منتدى الحوار وبنفس الوقت ذات روابط متينة مع الصــين، اما المســتوى الخارجي وهي ان الصــين معادية ومعارضــة للمفهوم وللإســتراتيجية الأمريكية والتوافق الروسـي الصـيني هو معارضـة للغرب عموماً وإسـتراتيجية المفهوم خصـوصـاً .واخيراً فأن الانجاز الاكبر سـيكون ابقاء الصــراع ودائرة التنافس في حدود معينة وضــيقة بحيث لا تتطور نحو تهديد الأمن والاستقرار في الهندوباسيفيك، أو نمط من التعايش السلمي بدلاً من الاضرار بمصالح طرف أو اطراف معينة إلى حد الذي يمنع قطع الخط الواصـل بين المواجهة والتعاون في منطقة تحفل بمختلف دوافع الصراع وعدم الاستقرار.